

اسم الكتاب: القلب مسكن العقل.

تأليف: تغريد محمد خير.

تصميم الغلاف: تغريد محمد خير.

مراجعة اللغوية: ميار مصطفى.

اسمي تغريد الشياح، أبلغ من العمر ثماني عشر ربيعاً.
ولدت في دمشق، وترعرعت في مصر، وتربيتُ في بيتِ مسرى
دمه فلسطينيُّ.

وأنا أنتمي لأولئك الذين كانوا أطفالاً طبيعيين.
أنا التي تؤمن بالفعال الحسن، وتستوطن الآمال فؤادي.
أنتمي لأولئك الذين كانوا في الوسط، ليسوا متفوقين ولا لهم
حفلات التكريم، ولا مشاغبين يعرفهم الجميع.
أنا ممن أنتظر شروق الشمس بعد غروبها، أومن أن لكل مشكلة
حل، ولكل داء دواء، ولكل ضيق مخرج، ولكل كرب فرج.
أنتمي لأولئك الذين يترسلون في الكلام أمام مرآياهم.
أنا التي لا ألفت الانتباه ولا أثير الجدل.

أنا التي أحقد في المدينة ليلاً وليس لهم صديقٍ إلا الله؛ أتمس
 لطف الله وحكمته في كلِّ قدرٍ، وأبحث عن منافذ النور في
 الظلمات.

أدرس ثالث الثانوي الأزهرى.

متعددة المواهب لكن أحب إلى قلبي؛ الكتابة

كنت أكتب خواطر قصيرة لا أحداً يطلع عليها؛ لكن ذات

يوم؛ أرسلت نصاً لإحدى صديقات لي وأحبوا أسلوبى المميز

وبلاغته، وسطوت على قلوبهم من خلاله، وهنا كانت بداية

رحلتي.

في أول الشهر واجهت صعوبةً كنت أكره ذات الأخطاء نفسها،

لكن الآن أدركتها وتفوقت بها..

واجهت بعض تحدّياتٍ مع ذاتي؛ عقلي يريد الهجر والابتعاد
 وأترك اللغة العربيّة لأهلها، وقلبي يريد الثبات والوصول للقيّة،
 وواجهت بعض الصعوبات من ضمنها ظروف صحيّة؛ لكن
 الآن على وشكٍ من الانتهاء منها بإذن الله
 وقد ألفت كتاباً وسوف يصدر بعد عدّة أيّام، وشاركت بأكثر
 من كتاب من ضمنهم (حلم وواقع) (شتاء أمطر فراشات)
 والبقيّة سوف يكونون مفاجأة لكم.
 لقد تلقيتُ الدّعم من قبل عائلتي ومن ثمّ أصدقائي والمشرّفين؛
 فهم سبب كبير في تطوُّري.
 وأخيراً أوجه رسالتي؛
 لا يوجد قيمة للحياة بلا هدف ولذة الوصول بعد صبر و تدريب
 وسعي لتحقيق هذا الهدف عظيمة جداً.

الفهرس:

- 6 المقدمة:
- 8 على حافة الانهيار:
- 17 الانكسار:
- 25 أوصيك نخذ بوصيتي:
- 29 النصائح:
- 32 قبلة قلبي:
- 35 ماذا لو ألتقيت بمصطفى عليه السلام:
- 40 القلب مسكن العقل:
- 42 كوني أنت:
- 45 أنا أنت، أنت أنا:
- 48 ألف عذر:

لا تؤذي قلبك

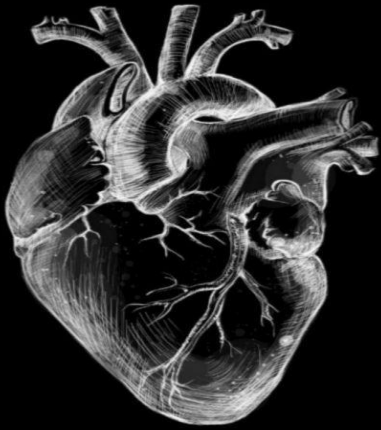
لا تَسَبِّبْ في شيخوخته المَبَكَّرَةَ، فالحياة لا تحتاج منك

غير الرِّضَى، لا تجعل عمرك يقف انتظاراً لأحدٍ، ولا

تقضيه نادماً على ما فات، ولا تأسف على جميلٍ زرعته

لأحدٍ ولم يثمر، ولا تحزن على أمر كتبه الله عليك وإن

آلمك،



فهي حياةٌ واحدةٌ سنحياها ثم نموت، تعلم كيف تجعلها

بسيطةً ممتعةً ولا تأخذها على محمل الجدّ أبدًا،

فوالله إنّها زائلةٌ فانيةٌ، لا تغير طبعك لترضيهم، لا تبدّل

صوتك لتعجبهم، لا تخالف مبدأك لتوافقهم، لا تتصنع

لتنال رضاهم، أنت لك بصمةٌ ونكهةٌ خاصةٌ فعش بما

يرضي ربّ العالمين ثم يرضيك

رفقًا بقلبك، فمن يُحبُّك يمنحك حقّ الاختلاف عنه

ومن لا يُحبُّك فلا حاجة لك بأن يرضى عنك.

على حافة الإنهيار

لطالما كانت بارعةً في التَّخْفِي، لا أحد يشعر إلى أية درجةٍ

هي مفككةٌ ومشتتةٌ، تمزقت عروقها بينما هي في خضمِّ

حربٍ مع تهيأتها ملايين من النَّاس تلاحقها، وأمطارٌ

حامضيةٌ تسقط فوق رأسها البلاستيكيِّ، سكاكين طائرةٌ

اخترقت قلبها الإسفنجيِّ، وفي رأسها محتلون يشقون

دماغها، حقنةٌ في الوريد، هلاوس يوم المجزرة، صوت

خرخشةٍ مخيفةٍ، كان لزاماً عليها الصَّمْتُ، لأنَّ لا أحد

يشعر ما تعانيه، لا أحد يهتمُّ أساساً، ولأنَّها لا تجد الكلمة

المناسبة لشرح الجحيم الذي يُمزِّقها من الداخل، جفَّت كلُّ

الدموع من عينيها، إنَّها منهكةٌ جداً، بدنياً وروحياً ونفسياً،

نسيت الأشياء التي تحبُّها وتجدها، نسيت مادة التاريخ التي

كانت تعشقها، نسيت كلُّ شيءٍ متعلِّقٍ بكونها هي،

نسيت نفسها، يومها عبارةٌ عن أغانٍ حزينةٍ، بكاءٍ لا

يتوقف، تفكيرٌ قاتلٌ، تأنيبٌ ضميرٍ معذبٍ، تشعر بأنَّها

حزينةٌ جدًّا في بعض الأيام لدرجة أنَّها لا تستطيع

التحدّث، صوتها يختفي تمامًا، كما تختفي رغبتها في الحياة.

كاللّام بين القاف والقاف، وقفت ثابتةً على جراحها،

روح اعترتها اليأس، فؤاد غطاه الألم، وجهه اضمحلت منه

ملاح السعادة، تعالت صوت الضحكات وسط نهر

الدموع، بات الألم مضحكًا، ظلام، صمت، هدوءٌ مليءٌ

بالضجيج، كأنها جثةٌ على قيد الحياة، وحيدةٌ، مقيدةٌ،

منعزلةٌ، أسود، قاتم، خانق، فراغ.

حتى شعور الفراغ مؤلم، كيف ستعيد الحياة لمثل هذه

الفتاة؟ فتاة حاكّت لها الحياة وشاحاً مليئاً بالأشواق،

كيف ستسعد مثل هذه الفتاة؟

بردت، وقفت ثابتةً على جراحها

كاللّام بين الألفِ والميمِ.

لم تتمكّن يوماً من سرد ما يختلج صدرها بكلِّ دقّةٍ

وسلاسةٍ.



حزينة بلا هوادهٍ، أغصنة معزولة في مهب الخريف،

تاھت أغصانها البعد عنها والزوال.

رفاقها كثر؛ لكنّها تشعر بوحدةٍ وغربةٍ تفوق حجم السماء.

كتومة لا تألف الحديث، مصابة بعدوى التفاصيل، ولك

أن تتخيل كيف للتفاصيل أن تتشبث بنبضات القلب،

وليس لديك الملكة لتعبر أو تحكي.

تخاف من الغد قلوقة، وتلك ربما عادات حزينة تشوب

قلبا وتقلقه.

تمشي في الطُّرُقَاتِ تبحث عن شعورٍ يشبهها، لكن في نهاية المطاف تستأنس بنفسها.

غفلتُ تلكَ اللَّيْلَةَ وكان شعورُ الاطمئنان قد انبثق

داخلها، ينبثق ليبنى كُلُّ خرابٍ خلفتهُ نفسها، بعد كُلِّ

اللَّيَالِي الَّتِي خاضتُ فيها حروباً ضاريةً مع ذاتها، بعد

المعارك الأزليَّة بين قلبها وعقلها كانت أولى اللَّيَالِي الَّتِي

تشعر بها بطعم الانتصار، افتقدت هذا الطَّعْم منذ مُدَّةٍ،

شعور الرَّاحَةِ، الحُبِّ، الأمان، السَّكِينَةِ، الهدوء، البهجة،

غفلت وهي تتلهف لغدٍ سعيد، غفلت دون أن تفكر

بشيء، غفلت دون قلقٍ وثورةٍ في عقلها، بعد أن تأكدت

أن كل شيءٍ آمن، غفلت وهي على انتظار سماع قيثارتها

تعزف ألحانها لتخرج صوتاً افتقدته، غفلت على أمل

اللقاء بأقرب وقت، غفلت والابتسامة مرسومة على

وجهها، حتى الصباح كان كل شيءٍ قد تلاشى، شعور

أن يعود لك القلق بأضعافٍ مضاعفةٍ، أن يغمرك الخوف

حتى الرأس، أن تشعر برعشةٍ تسري في عروقك اضطراباً

يملق القلب من خطر الزمان، تعيد التفكير هل كان كلُّ

شيءٍ حلماً؟ حلم يقظة..

لكنها لا تزال محتفظةً ببعض الرجاء والأمل، أنها يوماً ما

ستطمئن.

وبعد كلِّ ما حدث معها تجاوزت كلَّ هذا بفضل الله

ومن ثمَّ بمفردها وتلاش الحزن وقالت؛

إنَّ مرارة الأيام ستغدو لقمةً سائغةً حلوة المذاق في فمي،

ألوكتها بعقلٍ أملٍ ويدين لم يئسا"

أصبحت قويةً ومريةً أجيالٍ، وقالت: لن أسمح للناس أن

يجعلوا الحزن مصدر ألمٍ لخدش قلبي، لا أسمح لهم

بالتسلط عليّ أو على أيّ فتاةٍ مثلي، وألّفت كتاباً بعنوان

الإنكسار تكتب فيه كلّ ما يجول داخل عقلها من

خواطر متنوّعة.



الانكسار

الانكسار: هو ذلك الالتقاء بالواقع الأليم الذي لطالما تمنينا

أن نرفسه خارج أحلامنا خارج مخيلتنا خارج كلِّ شيءٍ

منّا، ولكن تأكّد أنّ ذلك الانكسار هو نقطة بداية

النّجاح فهي آخر غصّةٍ قد تقودك إلى الجنون.

عندما تنكسر آخر قشّةٍ في حلقك وتتفجر وتموت من

البكاء ستكون آخر مرّةٍ لك بمواجهة الألم ستعد نفسك

أنّها ستكون آخر مرّةٍ، لأنّك لن تسمح لذلك المسخ أن

يكسرك مراراً وتكراراً ستتغاضى عن كلِّ شيءٍ، وستكون

على حافةِ الانهيارِ حتَّى آخر انكسارٍ، أو ما بعد الانكسار

الأخير الأكثر تأثيراً الأكثر أمماً الأكثر وقعاً على مجرى

حياتك، ستتغيرُ كلياً بعد تلك النقطةِ لن تهتمَّ كثيراً لما

يتكلمونَ بل ستحاول أن تثبت لنفسك لا لأحدٍ آخرٍ أن

القدرة هنا في قلبك قادرةٌ على أن تغيّر العالم بأسره؛ أنا لا

أبالغ، نعم العالم بأسره! فقط انفجر قف واجه وتحوّل إلى

وحشٍ، وحشٍ لا يعرف الرحمة في نهش لحم عدوّه

ويرى أَنَّ التَّسَاحُحَ والتَّسَاهُلَ ما هُمَا إِلَّا ضَعْفٌ، انظر بعمقٍ

أكثر إلى قلبك إلى عقلك إلى نفسك و فقط نفسك، غير

نظرتك لنفسك فقط ولا تنسَ فَإِنَّ الَّذِينَ قَامُوا بِفِعْلِهِ

الكسر ما هم إِلَّا وسيلةٌ لما بعد الانفجار النَّجَاحُ، فقط

قف على ناصية الحلم وقاتل دون رحمة، دون عودة،

ودون استسلام، قاتلٍ حَتَّى النِّهَايَةِ.

عندما تشعر بِالنِّهَايَةِ نِهَايَةِ طَرِيقٍ ما رُبَّمَا نِهَايَةُ حَلْمِكَ الَّذِي

لم يَتَحَقَّقْ بعد عندما تتسلسل إلى رأسك أفكار الاستسلام

وَتَقْتَنَعُ بِأَنَّ الْعَيْشَ بِسَلَامٍ أَرْحَمُ مِنَ الْقِتَالِ مَعَ الْمَجْهُولِ

بِالضَّبْطِ هَذَا مَا يَرِيدُهُ الْوَاقِعُ مِنْكَ، فَهَلْ سَتَقْبَلُ الْهَزِيمَةَ؟

عِنْدَمَا تَشْعُرُ بِالنَّهْيَةِ تَذَكَّرُ الْبَدَايَةَ هَلْ تَذَكَّرُ أَوَّلَ لِحْظَةٍ

رَسَمْتَ فِيهَا حَلْمَكَ، كَيْفَ نَظَرْتَ إِلَيْهِ بِشَكِّ وَتَوَتَّرٍ، لَقَدْ

كُنْتَ تَعْلَمُ مِنْذُ الْبَدَايَةِ بِأَنَّهُ صَعْبٌ وَمُؤَلِّمٌ، أَشْبَهَ

بِالْمُسْتَحِيلِ، قَدْ يُكَلِّفُكَ الْكَثِيرَ وَلَكِنَّكَ رَغْمَ ذَلِكَ قَبِلْتَ

بِهِ وَوَعَدْتَهُ بِأَن يَتَحَقَّقَ،

كنت تعلم منذ البداية بأنَّ الطَّرِيقُ ليس مَرِينًا بِالْوَرُودِ فَمَا الَّذِي

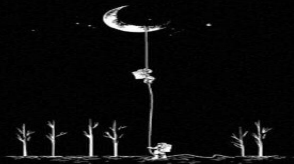
تَغَيَّرَ الْآنَ؟

الْحَيَاةُ لَيْسَتْ كَرِيمَةً لِدَرَجَةٍ أَنْ تُعْطِيكَ دُونَ أَنْ تَجْعَلَكَ تَخْسِرَ،

لِكِي تَجْعَلَ الْحَلْمَ حَقِيقَةً عَلَيْكَ أَنْ تَكْرَهُ الْوَاقِعَ أَنْ تَجْعَلَ مِنْهُ

عَدُوًّا لَكَ، مَهْمَا حَاوَلَ أَذِيَّتِكَ اضْحَكَ لِتَغِيْظَهُ وَإِيَّاكَ وَالْبُكَاءَ

أَمَامَهُ.



طموحك وأحلامك هم وقودك في هذه الحياة، كلَّهما

عملت من أجلها وجعلتها واقعاً ملهوساً صنعت بهذا اسمك

وقيمةً لذاتك منصباً ورفعةً في المجتمع وبين الناس،

فاجتهد، وقتك يمرُّ في دراستك ستمرُّ عليك مشاعر

الانطفاء، ستظنُّ أنك الوحيد الذي أصابته الصعوباتُ

بالإعياء والكسل وصعوبة الفهم،

قد تشعر بعد خيبة امتحانٍ أنَّ حياتك أصبحت مظلمةً، لا

بأس أن تفشل مراراً وتكراراً كلُّ إنسانٍ تعرَّض للفشل

والأخطاء، العيب أن تستمرَّ على فشلك وتغوص فيه،

اجعل طموحك بحجم عنان السماء، تجاهل كلَّ محبٍ،

ما بعد الظلام والصُّعوباتِ إِلَّا الضيَاءَ والفخر، سيبي الله

ما هدم داخلك إِلَّا وَعَوْضَكَ بِالْأَفْضَلِ ويستجيب

الدُّعَاءَ، أنفض غبار الكسل عنك قاوم اليأس.

قم وافعل شيئاً لك أنت، لا تهتمُّ لِكُلِّ من يحاول أن يقلِّ

من قدرتك اجعل كلامهم درجات السُّلْمِ الَّذِي ستعلو به

لِلْقِمَّةِ، لِقْمَةً طَمُوحَكَ وَأَهْدَافَكَ، خَلَقَكَ اللَّهُ لِيَكُونَ لَكَ

شَيْءٌ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ

لِذَا قَمَّ لَقَدْ طَالَ جُلُوسُكَ وَأَنْتِ تَنْظُرُ لِلْحَيَاةِ تَسْتَمِرُّ وَتَمُرُّ

أَمَامَكَ مِنْ دُونِ أَنْ تَفْعَلَ مَا تَرِيدُ أَنْهَضِ بِقُوَّةِ حَطَمِ

وَقَاتِلِ لِتَصِلَ لِلْأَمَامِ.



أوصيك نخذ بوصيتي

أرجوك أثبت،

والزم محرابك واتخذ القرآن خليلاً ورفيقاً لأوقاتك،

لترميك أمواج الفتن والشهوات والشبهات والمذات إلى

قاع الحياة فتغرقك وتحشوا قلبك بالآثام والذنوب وترميك

إلى بر الظلمات، أرجوك تذكر أن الجنة خفت بالمكاره...

جنة الله غالية! أهرب وانجو بقلبك إلى بر الأمان،

والاستثمار من الطاعات والمسارة لرضا الرحمن، والله إن

رَأَى تَجَاهِدَ وَتَحَاوَلَ وَتَسَعَى لِلنَّجَاةِ سَيَعِينِكَ عَلَى الثَّبَاتِ

وَيُظْلِكَ بِظِلَالِ الرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَالتَّوْفِيقِ لِعِبَادَتِهِ،

وَاسْتِغْلَالَ عَمْرَكَ فِيمَا يُحِبُّ وَيَجْعَلُكَ تَذَوِّقَ الْجَنَّةِ الدُّنْيَوِيَّةِ

قَبْلَ جَنَّةِ الْآخِرَةِ، قُلْ وَاصْرُخْ مِنْ أَعْمَاقِ قَلْبِكَ وَابْكِي

إِلَيْهِ: يَا اللَّهُ أَحْبَبْتُكَ فَأَعِنِّي عَلَى فِعْلِ مَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ وَلَا

تَجْعَلْنِي إِلَّا مَعَ قَوَافِلِ التَّائِبِينَ وَالصَّالِحِينَ وَالثَّابِتِينَ،

فَتَمَسِّكْ بِدِينِكَ وَاسْأَلِ اللَّهَ الْهُدَايَةَ وَالثَّبَاتَ عَلَى الدِّينِ

وَالْتَّيَّبِتْ عَلَى طَاعَتِهِ، وَأَنْ يَصِيبَ قَلْبَكَ مِنْ رِضَاهُ وَحُبِّهِ

فَفَرَّ بِقَلْبِكَ مِنْ أَيِّ مَلُوثَاتٍ تَنْسِيكَ أَنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا رَاحِلَةٌ

وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى، وَكُنْ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ..

وَأَيُّ صَاحِبٍ لَا يَشُدُّ يَدَكَ إِلَى طَرِيقِ الصَّلَاحِ وَالصَّالِحِينَ

وَإِنَّمَا يَشُدُّ يَدَكَ إِلَى طَرِيقٍ لَا يُحِبُّهُ اللَّهُ فَنَاصِحَهُ مَرَارًا وَإِنْ

أَبَى فَأَخْلُو سَبِيلَهُ وَأَعْبِرْ أَنْتَ إِلَى طَرِيقِ الْجَنَانِ، فَإِنَّ

حَيَاتِكَ دَارَ عَمَلٍ، وَأَخْرَجْتَكَ دَارَ قَرَارٍ.

فَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ فِي أَيِّ وَقْتٍ وَأَرْضٍ سَتَقْبِضُ رُوحَكَ،

وَفِي أَيِّ عَمَلٍ سَتَخْتَمُ بِهَا دُنْيَاكَ،

أَمَّا أَنْ تَتَّخِذَ الْمَوْتَ مَوْعِظَةً لَكَ، وَتَنْهَضَ مِنْ سَبَاتِ الْغَفْلَةِ

الطَّوِيلِ أَمَّا أَنْ تَفِرَّ وَتَرْكُضَ بِقَلْبِكَ إِلَى الْإِلَهِ لِيَرْضَى

عَنكَ، أَمَّا أَنْ تَقْدِمَ كُلَّ شَيْءٍ يُحِبُّهُ اللَّهُ عَلَى مَحَبَّاتِكَ

الدَّنيوية ..



هذه النَّصَائِحُ أوجهها لنفسي أولاً؛ وهي مفاتيح الذهب،

بِالنِّسْبَةِ لي رغم بساطتها، إِلَّا أَنَّ قِيمَتَهَا تشبه إكسيرا

لِلسَّعَادَةِ... خلاصة ما عرفت وَجَرَّبْتُ، رُبَّمَا قد يجدها

البعض مفيدةً وَيُطَبِّقُهَا على فكرةٍ ما، وهي تعتبر من

"السَّهْلِ الممتنع" أي أَنَّ النَّاسَ لَا تُطَبِّقُهَا لأكثر من

يومين، وهي كالتالي: اشرب الكثير من الماء على الرِّيقِ،

وقبل النوم ساعد إن استطعت؛ امتنع عن السكر، قدر ما

استطعت، ليكن عدوك الزيت!

ثُمَّ صَاحِبِ الْخَلِّ، اغْلِقِ الْفَمَ حِينَ لَا شَيْءَ يُقَالُ، وَامْسِكِ

اللِّسَانَ عَنِ الْغَيْبَةِ، لَا تَشْمِتْ بِإِنْسَانٍ أَبَدًا، وَلَا حَيَوَانَ،

لَا تَنْهَ كِتَابًا يَجْعَلُكَ تَمِيلًا، وَلَا تَقُولِ نَعْمَ، حِينَ تَقْصِدُ لَا،

وَلَا تَعْطِي الْحُبَّ وَالثِّقَّةَ، إِلَّا بِاسْتِحْقَاقٍ، لَا تَدَسُّ عَلَى

عُشْبٍ وَتَحَاشَى النَّمْلَ، أَرِزِ الْأَذَى مِنَ الطَّرِيقِ وَالْقُلُوبِ

إِنْ اسْتَطَعْتَ، وَإِذَا أُعْطِيَ الْفَقِيرُ الْجَالِسُ لَا تَمُدُّ لَهُ يَدَكَ

وَأَنْتِ وَاقِفٌ، اجْلِسِي، انْخَفِضِي، فِي مَسْتَوَاهِ وَصَاحِفِهِ

أَوَّلًا، أَوَّلًا وَأَخِيرًا؛ لَا تَكْسِرُ قَلْبًا، وَلَا تَخُونُ ثِقَةً؛ وَلَوْ عَلَى

جِسْمِكَ.



وهنا أرادت أن تنفرد في كتابتها وتكتب عن قضية

فلسطين؛

قبة قلبي 

من لم تكن فلسطين قضيته المستهله،

فلا قضية له ولا مبدأ، ليست قضيتي فقط بل عقيدتي

ومسرى نبي صلى الله عليه وسلم

نشأنا على حب فلسطين وقضيتها كأنها وطن لنا رغم أننا

لم نزرها يوماً.

أزّمع الفلسطينيين على تحرير أراضيهم من لوثّة الأعداء

الَّذِينَ اعْتَدُوا عَلَيْهِمْ وَسَطَّوْا عَلَى أَمْوَالِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ... فِي

مَسْتَهْلٍ الْأَمْرِ: مِنْهُمْ مَنْ تَفَرَّقَ عَنْ أَهْلِهِ لِكَيْ يَدَافِعَ عَنِ

أَرْضِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ هَاجَرَ وَابْتَعَدَ عَنْهُمْ،

وَكَلَّمَا الْحَالَتَيْنِ قَدْ اسْتَوَطَّنتَ عَلَيْهِمْ صِبَابَةُ الشُّوقِ وَالْأَمَلِ

فِي أَنْ تَنْتَهِيَ هَذِهِ الْحَرْبُ لِكَيْ يَجْتَمِعُوا مِنْ جَدِيدٍ.

فلسطين

ف "فصبرٌ جميلٌ"

ل "لسوف يعطيك ربك فترضى"

س "سينصرك الله نصرًا عزيزًا"

ط "أطيعوا اللهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ ترحمون"

ي "يا أيها الَّذِينَ آمَنُوا استعينوا بالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ"

ن "نرزقكم من حيث لا تعلمون"

عاشت فلسطين حرةً أبديةً. 🇵🇸

بِسْمِ اللَّهِ الْعَلِيِّ فِلِسْطِينِ حَتَّى
يَطْمِئِنُّ قُؤَادُهَا 🇵🇸❤️



ماذا لو التقيت بالمصطفى عليه الصلاة والسلام؟!

وهل هناك شيءٌ في حياتنا الآن لا يستحقُّ أن نخبره به؟

سأخبره بالكثير والكثير

سأخبره أولاً عن حال مسراه وكيف دَسَّه اليهودُ أمامَ

أعين العرب.

سأخبره عن حال أطفالِ فلسطين، وكيف حالهم مع

رصاصِ اليهود.

سأخبره عن شامنا وكيف خذلناها حتى أشفقَ عليه

مشركو الغرب.

سأخبره عن رجلٍ مجاهدٍ خرجَ من صحراءِ ليبيا وجاهدَ

في سبيلِ اللهِ (المختار).

سأخبره عن حالِ أحفاده الآن وكيف أصبحوا.

سأخبره عن عراقنا صاحبةِ الحضارة، وكيف خرجَ منها

رجلٌ يدعى (صدام حسين)،

الذي كان قادراً على إعادةِ هيبةِ المسلمين،

ولكن لضعف عقله بعض الشيء وبعض دكتاتوريته

وخيانة العرب له،

ضحِّي به رعاة البقر يوم عيدنا كالخراف.

سأخبره عن خليجنا الذي تُدار فيه الخيانات،

قد أغراهم نفظهم ونسوا أن خالقهم قادرٌ على سحبه منهم.

سأخبره عن مدينته وموطنه، وكيف خرجت منها عائلةٌ

قدرة، تلك العائلة التي نسيت عزة أجدادهم بالرغم من

أنهم كانوا رعاة الشاه، ولكنهم سادوا العالم بإيمانهم وعزتهم،

ولم يخرج من ظهورهم غير الفيصل - رحمه الله -

فأغتالوه؛ حتى لا يلوّث تاريخهم القدر.

سأخبره عن بلد غير عربي، وبرغم ذلك يطل علينا كلُّ

زمانٍ برجالٍ صدقوا وعدَّ الله،

كان منهم فاتحُ القُسطنطينيةِ الذي أخبرنا عن صفاته

حبينا.

مروراً بالطيبِ رجبٍ طيبٍ...

وَأَخِيرًا، سَأَخْبِرُهُ بِأَنِّي قَدْ أَحْبَبْتُ فَاللَّهُ وَلَا أُدْرِي لِمَ ذَلِكَ

سبب

فَقَلْبِي وَقَلْبُ مَنْ أَحَبَّ بِيَدِ خَالِقِهِ وَخَالِقِنَا،

غَيْرِ بَاغٍ مِنْ هَذَا الْحَبِّ جَسَدًا أَوْ مَالًا وَلَكِنَّ رُوحِي

طَيِّبَةٌ، وَقَلْبًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ.

سَأَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يَدْعُوَنِي أَنْ يَرْزُقَنِي اللَّهُ بِمَنْ أَحْبَبْتُ

حَلَالًا.

القلبُ مسكنُ العقل

العقل والقلبُ مُتضادان مُتكاملان، فالعقلُ امتازُ

بِالصَّلَابَةِ والقُوَّةِ،

بينما اختصَّ القلبُ باللينِ واليسرِ، وكلاهما لا غنى

للإنسانِ وبنائهِ الروحيِ عنهما،

وفيما يتعلَّقُ بمشاعرِ الحبِّ والتَّقْدِيرِ؛ فلا بدُّ من استخدامِ

العقلِ أولاً للاقتناعِ بالفكرةِ والهدفِ، بمعنى أنَّ القلبَ

يحتاجُ إلى ما يَسْتَوَثِقُنَ بأنَّ الشَّخْصَ الَّذِي حازَ على مَشاعِرِ

الإعجاب والاهتمام يَسْتَحِقُّ ذلك، وإذا كَانَ الْعَقْلُ هُوَ وَقودُ الْعِلْمِ
والمعرفة؛ فَإِنَّ الْقَلْبَ هُوَ صُنْدُوقُ الْمَشَاعِرِ لِسَكِينَةِ الْإِنْسَانِ وَلِصَالِحِ
اسْتِقْرَارِهِ النَّفْسِيِّ وَالْفِكْرِيِّ وَالْمَادِيِّ، وَقِيلَ ضَعَّ قَلِيلًا مِنْ قَلْبِكَ عَلَى
عَقْلِكَ فَيَلِينُ، وَضَعَّ قَلِيلًا مِنْ عَقْلِكَ عَلَى قَلْبِكَ فَيَسْتَقِيمُ.
جَعَلَ اللَّهُ مَحَلَّ الْعَقْلِ فِي الْقَلْبِ، وَهَذَا يُدَلِّلُ لَنَا أَنَّ الْقَلْبَ هُوَ مَحَلُّ
الْإِدْرَاكِ وَالْتَّمِيْزِ، وَأَنَّ بِصَالِحِهِ يَصْلِحُ الْبَدَنُ، وَيُصَحِّحُ الْحَقَّ وَيُظْهِرُ،
وَبِسَوَادِهِ يَظْلِمُ الْإِنْسَانَ وَيَجْهَلُ.



كوني أنتِ

إحساس الأنوثة لا يرتبط بالشكليات والقشور، تحرري من
هذا المفهوم، ليس وجهاً هندسياً وذقن صغيرة مدببة، لا شفاه
مكتنزة، ووجنات بارزة، لا تحولين وجهك لورشة قطع غيار،
اهتمي بأدق تفاصيلك، البسي تغنّجي، ارسمي عينيك، ضعي
لونا زاهياً على شفاهك يلائم لون بشرتك،
ويعبّر عنك، أنتِ من تحددين أنوثتك، لا تلهي وراء الكمال،
هذا الكمال مللٌ وغير حقيقي، أناقتك في

بساطتك أنوثتك في بساطتك، الوجه الهندسي لا يشف عن

أنوثة أو جمال، وجه إعلاني متصلب خالٍ من التعابير،

سيحولك إلى دمية جميلة جداً لكنها مكررة جداً لا روح فيها،

ستخطف الأنفاس للوهلة الأولى، لكنها لا تعيش في القلب،

وسرعان ما تسقط من الذّاكرة وتُنسى، الجمال الباهر ثقافة

صنعتها للسوشيل ميديا، من قال إننا نريد الكمال في وجوهنا؟

نحن نريد الحقيقة فيها، نريد الفرادة

نتميز بملاحح خاصة تشبهنا، تشبه تفاصيلنا، يومياتنا، جنوننا،

عبثنا، ضحكاتنا، حزننا، هذه ملامحنا تفاصيل حياتنا، مرسومة

في خطوط وجوهنا.

وجوهنا ذاكرتنا، هويتنا، غدنا الواعد.

للأنوثة مفهوم شاسع، في الصدق، في انتهاك أسلوب حياة خاص،

في فكر مغاير، في إنجاز يشبهك، في الاستمتاع بتفاصيل أشياءك.

لا تسمح لهم أن يحدوا لك قوالب الأنوثة، تفردين بأوثقك

الخاصة تفردتي بك.



أنا أنت، أنت أنا

البداية أظنك شخصاً عابراً كالجميع يرضي فضوله ويذهب، ولكن
 يوماً بعد يومٍ كنت محادثتنا تزيد ومعبرةً عما يحتلنا من ألمٍ ووجع.
 كنت تصف شعورك بينما أنا كنت أقرأ وجودي بين كلماتك،
 كنت تشرح لي حياتك وكلماتك تخرج من عمق قلبك، مررتُ
 الأيامُ وبعد أن كُنا غرباء أصبحنا أكثر من روحٍ واحدةٍ، كالذي
 يرى نفسه في المرأة! كنت أقرب من نفسي بكثيرٍ، أحببتك بكلِّ
 قُوَّةٍ أملكها لإكمال حياتي أحببتك بكلِّ مشاعر العالمين، أحببتك
 وكأنك حزني المضيء في عالمٍ دامسٍ بالسوادِ والظلمة، أحببتك

كما لو أنك قلبي ويجب علي أن أهتم به جيداً حتى أكمل حياتي

وأنا أشعر كل يوم أحبك كما لو أنها البداية.

كل يوم أتلهف لمحادثتك كما لو أنها البداية، أنك بدايتي ونهايتي

إنني أراك في وجوه العابرين كلما اشتقت إليك، المحادثة لا

تكفي لأن تسد فجوة شوقي..

أريدك أمامي حتى ألتمس وجودك في حياتي، أريدك أمامي

ويكون باستطاعتي أن أمسك يديك وأحضرها إلى قلبي، أردك

أمامي وكلما شعرت بأن لا شيء يستطيع وصف حبي لك

سأحتضنك بقوة، أريدك أمامي وكلما شعرت بالعجز من الحياة

سَابِكِي وَأَنْتِ قَبْلِي وَأَخْبِرْنِي أَنَّكَ بِجَانِبِي حَتَّى أَعُودَ الْفَتَاةَ الْقَوِيَّةَ
 كَمَا تَرِيدِي، أُرِيدُكَ أَمَامِي وَكُلَّمَا شَعَرْتُ أَنَّ الْحَيَاةَ سَتَبْعِدُنَا سَأَتَشَبَّثُ
 بِكَ جَيِّدًا وَأَمْسُكَ وَجْهَكَ بِيَدِي وَأَخْبِرُكَ بِمَا أَشْعُرُ بِهِ، وَأَنْتِ
 عَلَيَّ فَقَطْ أَنْ تَخْبِرْنِي بِأَنَّكَ سَتَبْقَى مَعِي حَتَّى نَمُوتَ مَعًا، أُرِيدُكَ
 أَمَامِي وَكُلَّمَا شَعَرْتُ بِالْخَوْفِ سَأَقْتَرِبُ مِنْكَ وَأَمْسُكَ بِيَدَيْكَ حَتَّى
 أَطْمَئِنُّ، وَأَنْتِ عَلَيَّ أَنْ تَبْتَسِمَ لِأَنْسِي مَخَاوِفِي، أُرِيدُ رُؤْيَاكَ أَمَامِي
 دَوْمًا، حَتَّى يَطْمَئِنَّ قَلْبِي، حَتَّى تَطْمَئِنَّ نَفْسِي يَا بَعْضَ مَنِّي وَكُلِّ



كُلِّي

ألف عذر

أتمس ألف عذر، للذي لا يردُّ على رسائلك على

مكالماتك، للذي يغيب فجأةً دون أن يخبرك بذلك الذي

يحبُّ العزلة ويرى أنه من الواجب أن يجلس إلى نفسه

أن يكون هادئاً فحسب دون أن يعلمك أنه مرهقٌ

ومتعبٌ، أنه لا يودُّ الحديث لا يرغب بتحركك فكّه ولا

أنامله فقط مراقبة العالم من بعيد، أتمس لي أذكاراً لا

تنتهي إن صادفتني شاحب الوجه على غير عادتي، إن

راسلتي ولم أجبك، إن اتَّصَلتَ بي ولم أرد؛ قد أكون

مشغولاً أو يائساً قد أكون غائباً عن الوعي، قد أكون نائماً

يسيل لعاب تعبي على الوسادة، قد أكون في العمل في

المسجد في المقبرة، قد أكون ميتاً وأنت تتصل وتشم لأنني

لم أرد، التمس لي عذراً إن لم أبتسم في وجهك يوماً قد

أكن مللتُ من الابتسام، ألا يحدث هذا معك أن

مررتُ بقربك ولم أرك، قد أكون في مكانٍ آخر أنت لا

تعلم عنه شيئاً.

القلب مسكن العقل



لا تؤذي قلبك

لا تسبب في شيخوخته المبكرة

فالحياة لا تحتاج منك غير الرضى،

لا تجعل عمرك يقف انظاراً لأحد،

ولا تقضيه نادماً على ما فات،

ولا تأسف على جميل زهر عته لأحد ولم يشر

ولا تحزن على أمر كتبته الله عليك وإن ألمك،

فهي حياة واحدة سنجياها ثم نوت،

تعلم كيف تجعلها بسيطةً ممتعةً

ولا تأخذها على محمل الجد أبداً،

فوالله إنها مرآة فانية

الكاتبة: تغريد محمد خير

